مـــواطنـــون وشخصيات مهمة يتـــحدثـــون لـــ(الأمنـــاء) عـــن استعـــداداتهـــم لمجابهة هذا الصيف:

بعد إعلان عجز الحكومة.. الطاقة البديلة هم المواطن

استطلاع/ منـى قـائد

بعد أن عجـــزت الحكومة رغم وعودها المتكررة لتوفير أبسط الحقوق الأساسية للمواطنين وعلى رأســـها الكهرباء التي أضحـــت هماً يـــؤرق مضاجـــع المناطق الســـاحلية وبالذات العاصمة عدن، ومن تلك الوعود التي أطلقتها حكومة بن دغر، العمل على إنشاء محطة كهربائية بقدرة 1000 ميجا، ولو صدقت الحكومة بهذا لما أضحى فشلها متداولاً بين وسائل الإعلام، وبذلك العجز الـــذي أصبح حقيقة مؤلمة، وقع على كاهل المواطن عبئ جديد يضاف إلى بقية أعباء الحيـــاة والهروب للأمام، وســـعيه للحصول على (الطاقة البديلة) من أجل مجابهة حـــرارة ولهيب الصيف الذي دخل علينا بـــكل ثقله.. وفي جولتنا الاســـتطلاعية الآتية ننقل الشيء اليسير من معانـــاة مواطني عدن بســـبب أزمة الكهرباء ..

مواطنون: أضحى قطاع الكهرباء كالبقرة الحلوب بسبب صفقات الفساد القذرة

لشراء الطاقة البديلة بمبالغ ضخمة جدا.. مثل توفير مواطير وشـــواحن وبطارية وكذا ألواح شمســـية، وذلـــك بعد أن يئس المواطن من وعـــود الحكومة في إصلاح منظومة الكهرباء.. وهذا بحد ذاته ضاعف من معاناة المواطن) .

وشرحـــت لنا "عبير" أســـباب انقطاع التيـــار الكهربـــائي عـــن العاصمة عدن بالقول: (نســـمع كثيرا في حديث الناس ومســـؤولي الكهرباء بأنه لا توجد المواد المشـــغلة لمحطات الكهربـــاء مثل الديزل والمازوت والبـــترول.. أو خروج المنظومة الكهربائيـــة عن الجاهزيـــة، أما أصحاب الرأي والتحقيق فيرون أن السبب الرئيسي في انقطاعها هو منظومة الفساد المنتشرة في مؤسسة الكهرباء ووجود لوبي فساد يسعى إلى عرقلة عملية الإصلاح مما أدى إلى تفاقم المشكلة وتوسعها).

تراكم الفساد وأضراره

ومن جانبه عبّر الصحفي/ جلال أحمد سعيد عن رأيه قائلا: (قبل أن نبدأ الحديث عن مشـــكلة الكهرباء علينا أولا أن نعرف أين تكمن المشـــكلة ؟ ، وما هي أسبابها؟، حيث كثر الحديث عن وجود مشـــكلة في البنيـــة التحتية.. وهـــذا صحيح إلى حد ما، لكن ليســـت المشـــكلة كلها في البنية التحتية.. تقريبا ما بين (70 – 75%) من المشكلة تكمن في فساد الإدارة المتكررة في مؤسسة الكهرباء).

ويضيف: (إن المشـــكلة ليســـت وليدة الحرب بل هي وليدة تراكم الفساد وأضراره على هذه المؤسســـة منذ تسعينات القرن الماضي وخاصة بعـــد حرب صيف (94م) عندما فرضت على عدن والجنوب عموما أعراف النظام الفاسد في صنعاء الذي لم يعط اليمن غير الفساد) .

لَافتاً أن الفســـاد المـــوروث من نظام عفاش وعصاباته التـــي حكمت البلاد لا يزال هو المتحكم بكل تفاصيل الحياة، لذلك لا يمكننا البحث عـــن حل ناجح للكهرباء دون أن يتم تغيير الآليات التي كان الفاسد عفاش يدير بها البلاد ومنها مؤسســـة الكهرباء.

وواصـــل القول: (إذن إصـــلاح الإدارة وإعادة مبدأ المحاســـبة والرقابة على عمل الصف الأول والثاني في مؤسسة الكهرباء هو الحل الأمثل، ويكمن بما هو متوفر من البنية التحتية حاليا، بحيث نؤمن (70%) من احتياجـــات المواطـــن للكهرباء من المؤسسة.. ويبقى (30%) يمكن للمواطن أن يبحث عنه من خلال الوســـائل البديلة أو يكتفي بـ(70%) حتى تحله المؤسسة الصالحـــة، وذلك بعـــد إصـــلاح إدارتها ومحاسبة الفاسدين محاسبة رادعة تمنع عودة الفساد مرة أخرى).

عبء على الوطن والمواطن

وبخصوص الحديث عن تحميل المواطن حل المشكلة برمتها اقترح العم "جلال" أن تقوم الدولة بتوزيع كافة المخصصات الموظفة للكهرباء على المواطنين بحسب عدد أفراد الأسرة لكل أسرة، وحل مؤسسة الكهربـــاء وتسريح كافة المســـتخدمين فيها بدون أي مستحقات بوصفهم عبء على الوطن والمواطـــن.. وفي هذه الحالة

الحل هو إعادة مبدأ المحاسبة والرقابة في مؤسسة الكهرباء

فقط أضمن أن كل مواطن سيحصل على كهرباء طوال اليوم بدون انقطاع وذلك من حصته المصروفة له بدل الكهرباء!!) .

الكهرباء.. واقع مؤلم

وخلال وقفتنـــا القصيرة مع المواطنة/ لارا علي يحيى قالت: (مشـــكلة الكهرباء مشـــكلة كبيرة جدا.. والحلول الترقيعية فيها لم تعـــد تفي بالغـــرض خاصة وأن الحر يشـــتد في كل عام، لـــذا يجب إيجاد حلول جذرية لهذه المشـــكلة التي أضحت واقعاً مؤلمـــاً للمواطن في كل يوم يتجرع مرارتها).

وتضيف: (كما هو معـــروف أن البلاد تمر بوضع الفوضى والفساد ينخرها من كل اتجاه هذا ما يزيد من صعوبة المشكلة في كل عام، وعندما يتساءل المواطن عن ســـبب الانقطاع المتزايد للتيار، نبدأ نسمع بعض الأقاويل والأكاذيـــب التي يروووها للمواطن ومنهـــا : إما المخزون من الديزل وغيرها من المشـــتقات نفد، وإما التاجر لم يســـلم ناقلات الوقود حتى يتم تسديد مســـتحقاته، والسبب الثالث هو أن عمال شركة المصـــافي مضربين لغايـــة ما يتم تنفيذ مطالبهم، أما السبب الرابع فيكمن في خـــروج محطة الكهرباء عن منظومة الخدمة.. إلخ من هـــذه الأقاويل، ويبقى المواطن يعـــاني لهيـــب الصيف وصرف الأموال الباهظـــة من أجل مجابهته وذلك من خلال السعي إلى الحصول على الطاقة البديلة وهذا ضاعـــف من معاناة المواطن خاصة في فصل الصيف) .

غياب دور الدولة والقانون

كما كان للمهنـــدس/ أزال عباس رأي مغاير تماماً كشف فيه المؤامرة التي تحاك في قطاع الكهرباء حيث قال: (جرت خلال العامين الماضيين مياه كثيرة تحت الجسر في اليمن، جرت أحداث ومواقف، وامتزجت دماء كثـــيرة بدمع غزيـــر.. إن ما يحدث اليـــوم في عدن من أزمة في المشـــتقات النفطية وانعدام الخدمات الأساسية، هو نتاج لغياب دور الدولـــة والقانون وعدم وجود جهة رقابية ومحاسبة تحد من هذا الفســـاد الكبير.. إن حل مشكلة الكهرباء النموذجي تم تقديمه بالكامل للســـلطة المحليـــة والحكومة وهذا الملف يعطي حلاً متكاملاً وعبره ســـتعطى عـــدن كهرباء بطاقة مُلك وليس شراء وإيجار وصيانات وقتيـــة، لكـــن مـــا يحـــدث أن المماطلة والتسويف من الحكومة متعمدة وعندما يأتي الصيف يتحدثون عن إجراءات وشراء اضطراري وكأن المشكلة طارئة !!).

وواصل القول: (ولأن الحكومة لا تمتلك تلـــك الصراحة والوضـــوح انعكس الأمر بصمـــت، وكل من حـــاول الرئيس هادي وضعهـــم في مناصب كســـلطات محلية تجتهد جهات اللوبي المشـــبعة بالفســـاد لإفشـــالهم, ولأنهم يرتبطـــون بمصالح وحصص تدر المليـــارات وهم راحلون عن السلطة وبالتالي لابد من الفيد).

صفقـــات قذرة

وأشار: (قطاع الكهرباء أصبح كالبقرة الحلوب الذي تذر أمـــوالاً طائلة لعديمي الضمائـــر وأصحاب النفـــوس الضعيفة المجردة من كل القيم الإنســـانية، ولأنهم لم يجدوا رادع لهم وســـلبية الشعب الذي لا يدافع باســـتماتة عن هـــذه القروش المفترسة والكروش المنتفخة بحجة توفير الطاقة بأي شكل من الأشكال!!).

واستذكر المهندس: (بالأمس تم إخراج مولـــدات شركـــة (abr ذات الـ50ميجا) المتهالكة من ســـاحات محطة الحســـوه وقبل ذلك تم إخراجها من محطة شـــهيد الواجب محمد الشـــيباني (شهناز)..بعد أن استخدمتها الشركة لفترة طويلة حتى أصبحت ضمـــن نفايـــات الشركة ليأتي أحد التجار بشرائها مـــن الشركة ويقوم بتأجيرها للمؤسســـة بصفقة نتنة قذرة ســـتكلف الدولة مبالغ باهظة إلى جانب قيمة الديـــزل، ناهيك عن الدعم المقدم من دول التحالـــف لحل مشـــكلات الكهرباء والتي ذابت دون مساءلة ولأكثر من مرة) .

وتساءل المهندس: (أين الرجال الأوفياء يفضحـــون هؤلاء الوحوش الســـماسرة الـــذي لا همّ لهم ســـوى مـــلء جيوبهم بالمال الحرام على حســـاب معاناة الناس الغلابة ولا همّ لهم ســـوى الكسب الحرام غير المشروع بالضحـــك على ذقون البشر وتحقيق المكاســـب المالية غير المشروعة وتدمير محطـــات التوليـــد الوطنية التي تحتاج فقـــط إلى تأهيل وصيانة أو إحلال محطات توليد جديـــدة بدلاً عنها وبنفس المبالـــغ المأهولة التي تذهـــب هدراً بشراء طاقة مستأجرة لا تفي بأي غرض بل على العكس خلال أيـــام قلائل تخرج مولداتها عن الخدمة مع دفع كامل الاســـتحقاقات للشركات المؤجرة حتى لـــو لم تولد طاقة كهربائية !) .

واصفا: (تتكرر نفس الوجوه القبيحة كل عام لتغرق عـــدن بمولدات واحد ميجا الخربانة.. وتغرق عـــدن بالظلام لتمرير صفقاتها المشـــبوهة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

ويقول: (نحـــن في الأول والأخير مع الشرعية وضـــد الانقـــلاب، ولكن يجب أن نعرف أن الشرعية والانقلاب ســـلوك، فمن تخلق بســـلوك الانقلاب من معسكر الشرعية، فهو انقلابي، ولو أقسم اليمين الدستورية، وعيّن بقرار جمهوري).

أوضاع صعبة

واختتمت المواطنة/ مريم الاســـتطلاع بقولهـــا: (إن وضع البلاد مـــتردٍ والناس تعبانة، وليس لديهـــا الإمكانيات الكافية للاســـتعداد لمجابهة الصيف.. خليها على الله هو العالم بحالنا جميعا!!..) .

وأضافت: (كما هو معروف الأســـعار في تزايد مستمر والراتب لا يفي بالغرض.. لذا سننتظر للمفاجأة التي تم الإعلان عنها بخصـــوص الكهرباء – في مطلع شـــهر مايو – لنرى حقيقة هذه الوعود المتكررة.. علماً بأنه تـــم الإعلان عن مفاجأة مماثلة لها في العام الماضي، ولم نرَ شـــيئاً.. ولأن المواطـــن مغلوب على أمـــره فهو يصدق هذه الأحاديث.. الحكومة تكذب والشعب يصدق هذا الكذب) .

وتساءلت مريم: (إلى متى سنظل على هذا الحال؟! وإلى متى سيســـتمر وضع البلاد في نزول مســـتمر؟!، لابد أن تكون هناك حلول جذرية ترحم المواطن من هذا العذاب...)